Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرجتا الموشحتين رقما ٥ و١١ طريفتان ، وقد درسها إميليو غرسية غومث فى كتاب « دراسات مهداة إلى مينينديث بيدال » ، المجلد الثانى ، ص ٣٩٧ – ٤٠٨ ، وهما دليل على وجود تلك الأغنيات الشعبية ، سواء أكانت فى اللغة الرومانثية أم لا ، والتى بنى عليها الشعراء الموشحة ، ويبدو ذلك واضحًا فى هاتين الخرجتين أكثر من أى مكان آخر ، والمطابقة ، أو الانتقال من الغصن الأخير إلى الخرجة متكلف ، ونلحظ للوهلة الأولى ، أننا أمام جمع بين شيئين متناقضين .

والموشحة السادسة بالغة الأهمية للغاية ، فيما أرى ، إلى جانب روعة جمالها . وهنا يبدو لى أن **ابن خاتمة** مؤلف الموشحة والخرجة على السواء ، فليس فيها جفوة ولا تكلف ، وحافظ على نفس الإيقاع . ولها ميزة واضحة استرعت انتباهى منذ اللحظة الأولى . فالتفعيلة الأخيرة من كل قفل تتكرر فى بدء كل غصن يليها ، وتمثل حالة واضحة من « **الشعر المترابط** » ، ولا أعرف لها مثلا آخر شبيهًا بها فى الشعر العربى ، ولكنها تكثر فى الشعر القشتالى . وفى مقالى الذى نشرته فى مجلة الأندلس بعنوان : « بعض طرائف الشعر الأندلسى »[٧٩] أشرت إلى عدد من أمثلة « القصائد المترابطة » التى توجد فى « ديوان بابينه El Cancionero de Baena »، والتقطت بعض الأشعار التى جاءت على هذا النمط فى حَمْد وشُكْر « سانتا مريا » ، فى ديوان كاهن هيتا* ، وكان معاصرًا لابن خاتمة الذى يستخدم نفس طريقة الربط . هل ثمة علاقة بين الذوق العام والنمط الشعرى فى هذه المرحلة الأخيرة من الحكم الإسلامى ، بين المسلمين الإسبان وبين إسبانيا المسيحية ؟ من المحتمل جدًا أن يكون الجواب : نعم .

والموشحة الثامنة يدور موضوعها عن الحب بين المسلمين والمسيحيين ، وجاءت فى أسلوب خفيف ، ينبض حيوية ، ويأخذ طريقه إلى الأذن بلا استئذان .

لقد أتاح التعايش بين المسلمين والمسيحيين فى كل العصور وجود هذا الشعر الغزلى ،

---

(٧٩) مجلة الأندلس ، المجلد ٣٣ ، ص ٩٥ – ١٢٢ .

* لمعرفة صلة كاهن هيتا باللغة العربية ، يمكن الرجوع إلى كتابى : دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣٤٢ وما بعدها . (المترجم)